

# الحلقة (61) من برنامج استفهامات قرآنية حول قول الله تعالى {فما ظنكم برب العالمين}

خالد المصلح

استفهامات قرآنية. فضيلة الشيخ الدكتور خالد المصلح. يحاوره عبدالرازق العليوي تنفيذ عبدالرحمن بن فهد الخنفرى. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا وحبيبنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين مستمعينا الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. تقبل الله منا ومنكم الصيام والقيام - 00:00:01

والصالح من الاقوال والاعمال. مرحبا بكم في هذا اللقاء المتعدد من برنامجكم اليومي استفهامات قرآنية. في مطلع هذا اللقاء المبارك مستمعينا الكرام يسرنا ان نرحب بضيفه صاحب الفضيلة الاستاذ الدكتور خالد بن عبدالله المصلح استاذ الفقه بكلية الشريعة بجامعة القصيم اهلا وسهلا - 00:00:31

ومرحبا بكم شيخنا الكريم. حياكم الله اهلا بك واهلا بالاخوة والاخوات المستمعين والمستمعات. واسأل الله تعالى ان يستعملنا واياكم لما يحب ويرضى. اللهم امين. شيخنا الكريم استفهامانا القرآني في هذه الحلقة ورد في قول الله عز وجل فما ظنكم - 00:00:51

العالمين. لو تحدثنا احسن الله اليكم عن اداة الاستفهام المستخدمة في هذه الاية الكريمة. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد - 00:01:10

قوله تعالى فما ظنكم برب العالمين؟ تظمن استفهاما واداته هي ماء الاستفهامية وما الاستفهامية هي الاصل تستعمل في السؤال عن عن غير العاقل وقد يسأل بها عن الجنس كما هو - 00:01:25

في الاية فان قوله تعالى فما ظنكم برب العالمين اي اجناس الظنوں كان ظنكم بربكم حين عبادتم غيره وما يتعلق عسى الله ليكم بفرض الاستفهام في هذه الاية الكريمة غرض الاستفهام في هذه الاية الكريمة - 00:01:44

هو الانكار والتوبیخ والتحذیر والوعيد لمن اساءوا الظن برب العالمين فعبدوا غيره وسواه معه سواه جل في علاه بالشرك بانواعه نعم احسن الله اليكم شيخنا الكريم ورد هذا الاستفهام القرآني بسياق كريم جاء بكتاب الله عز وجل لو تحدثنا عن هذا - 00:02:04

دياب احسن الله اليكم هذه الاية الكريمة هي من قول ابراهيم عليه السلام لقومه اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون؟ اي شيء صرفتم اليه العبادة وسويفتموه بالله الذي لا الله غيره جل في علاه - 00:02:31

الله دون الله تريدون فاخبر انهم انما عبدوا كذبا وزورا وظلالا وبهتانا فالافك هو الكذب البالغ الغاية مخالفة الواقع والخروج عن الحق والهدى ثم بعد ان انكر عليهم ما انكر - 00:02:53

قال تعالى في بيان ما قاله ابراهيم لقومه فما ظنكم برب العالمين اي شيء ظننتم بالله عز وجل حيث جعلتم غيره يستحق العبادة معه فكان هذا الاستفهام في سياق الانكار على هؤلاء - 00:03:20

فيما صدر منهم من عبادة غير الله عز وجل الله اكبر نعم يا شيخنا الدلالات والهدایات التي ربما تستنبط من هذا الاستفهام القرآني. هذه الاية الكريمة تشير الى ان اولئك القوم - 00:03:43

انما صدر منهم ما صدر من تسوية غير الله تعالى بالله من الشرك به سبحانه وبحمده لجهلهم وعدم قدرهم لله تعالى حق قدره فقوله تعالى فما ظنكم برب العالمين اي شيء - 00:04:01

ظننتم بالله عز وجل حتى جعلتم له اندادا تصفون لهم العبادة سويفتم به غيرة جعلتم له نظراء وامثال يعبدون معه جل وعلا وهو الله

الذى هو رب كل شيء جل في علاه ولذلك قال فما ظنكم برب العالمين؟ فكل ما سوى الله هو مربوب لله - 00:04:20  
عز وجل هو عبد له هو مخلوق له هو مملوك له تدبيره ورزقه على الله جل في علاه فكيف يسوى المرزوق المملوك المربوب المخلوق بالخالق المالك الرازق المدبر جل في علاه - 00:04:47

ولذلك جاء بهذا هذه الصيغة التي يظهر فيها ويتبعن فيها عظيم انكار ابراهيم عليه السلام على قومه ان سووا مع الله تعالى غيره وعبدوا غيره معه جل في علاه وقد قال بعض اهل العلم ان الاية تضمنت وعيدها لهؤلاء على عبادتهم غير الله. حيث قال فما ظنكم - 00:05:04

رب العالمين اي ما ظنكم ماذا تتوقعون ان يفعل بكم وقد عبديتم غيره وسويفتم به غيره. فتضمنت هذه الاية الترهيب لهم بالجزاء بالعقاب على الاقامة على الشرك و التنقض لرب العالمين بتسوية غيره به سبحانه وبحمده. والآية الكريمة - 00:05:34

تدل على ان كل ما يقع من الناس من شرك او كفر او معصية. انما هي ناتجة عن سوء ظنهم بالله عز وجل. وقد دلت على ذلك الاadle فليس شيء من المخالفه يقع فيه الناس الا لسوء ظنهم بالله لو حسن ظنهم بالله لحسن - 00:05:57

عملهم ولذلك يقبل ان حسن العمل ثمرة حسن الظن قد جعل الله تعالى سوء الظن به في منزلة من الذنوب هو في اعظمها ولذلك قال ابن القيم رحمة الله ان اعظم الذنوب عند الله تعالى اساعة الظن به فان المسيء به الظن - 00:06:21

قد ظن به خلاف كماله المقدس وظن بهما ينافق اسماءه وصفاته ولهذا توعد سبحانه الظانين به ظن السوء بما لم يتوعد به غيرهم. قال تعالى ويعذب المنافقين والمنافقين والمشركين والمشركات اجتماع هؤلاء في العذاب - 00:06:44

قال تعالى الظانين بالله ظن سوء. فالمنافقون ظنوا به ظن السوء. ظنوا انهم يخدعونه وانما يخدعونه والمشركون ظنوا به من السوء. حيث سووا به غيره وظنوا ان غيره في منزلته جل وعلا. فما عقوبتها - 00:07:07

اولى عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساعته مصيرها. وهذا التغليب في هذه العقوبة على الظن يبين عظيم الجرم وكبير الاثم الحاصل بسوء الظن بالله عز وجل. ولهذا ينبغي للمؤمن ان يحسن الظن بربه. فان حسن الظن بالله عز وجل - 00:07:27

يحمله على كمال التوحيد حسن الظن بالله تعالى يحمله على كف النفس عن الشهوات والسيئات والمعاصي حسن الظن بالله تعالى يحمل العبد على بذل الوسع في مرضاة الرب جل وعلا. فيسعى جاهدا في - 00:07:55

كل خير وبر وفي كل صلاح وهدى يدرك به رضوان الله تعالى لانه يعلم ان الله لن يضيع عمله عامل من ذكر او انشى بل سيجازيه اعظم الجزاء فهو الذي يعطي جل في علاه على القليل الكثير والذي يعفو - 00:08:16

ويتجاوز ويصفح فلولا رحمته وبره واحسانه ما نجا احد. قال النبي صلى الله عليه وسلم واعلموا ان احدا منكم لن يدخل الجنة قالوا ولا بعمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته - 00:08:36

فلذلك ينبغي للانسان ان يحسن الظن بالله. واذا احسن الظن بالله كان قد كمل العلم به. فان حسن الظن به جل وعلا هو ثمرة العلم به وينتج عن ذلك توحيد - 00:08:53

بتحقيق لا اله الا الله وينتج عن ذلك كف النفس عن السيئات. فالجبن والبخل والحرص وغرائز السوء يجمعها كلها سوء الظن بالله كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه حسن الظن بالله عز وجل يحمل العبد على - 00:09:07

اتقان العمل وكف النفس عن العصيان. ولذلك ينبغي ان يجتهد الانسان في معرفة الله عز وجل من خلال اسمائه وصفاته ليتحقق حسن الظن به فيثمر توحيدا واستقامة في العمل وكفا للنفس عن - 00:09:27

السيئات والخطأ اللهم الهمنا رشدنا الله وقنا شر انفسنا اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك واجعلنا من اخلص عبادك لك واطواعهم لك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم منا شكر الله لكم شيخنا الكريم صاحب الفضيلة الاستاذ الدكتور خالد بن عبدالله المصلح استاذ - 00:09:47

في قسم الفقه بكلية الشريعة بجامعة القصيم متحدثا عن هذا الاستفهام القرآني الذي ورد في هذه الآية الكريمة فما ظنكم برب

العالمين. الشكر يتواصل لأخي وزميلي مسجل هذا اللقاء عثمان الجويبر. نلقاءكم ان شاء الله في الحلقة القادمة واستفهام قرآنی  
جديد. السلام عليکم - 00:10:07

ورحمة الله وبركاته استفهامات قرآنیة. فضيلة الشيخ الدكتور خالد المصلح. يحاوره عبدالرزاق العليوي تنفيذ عبدالرحمن بن فهد  
الخنفری - 00:10:27